



بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



22 من ذي القعدة 1431 هـ - 1 نوفمبر 2010 م

المجلد الأول - عدد رقم 31

من الآثار التربوية للشعائر التعبدية

رسالة من: د. محمد بديع - المرشد العام للإخوان المسلمين

الحج (2)

الطواف درس روحاني عجيب بسبع، هي من بركات التكليف، بسبع نسعي، وسبع تطوف؛ ولكن العجيب والغريب أن كل الكائنات تطوف في هذا الاتجاه، اتجاه طواف الطيور والملائكة، بل وطواف الأفلاك حول نجومها، بل وطواف أجزاء الذرة حول مركزها والملائكة حول البيت المعمور.

أما مقام إبراهيم فهو دليل الحب للتكليف، فالمقام كان لبناء الكعبة بأعلى مما تستطيعه يده فكان حقاً ﴿آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُ﴾ (آل عمران: من الآية 97).

أما منى، ومعركتك فيها مع الشيطان تجسيد لهذه المعركة التي هي محور حياتك كلها مع عدوك الأول والأوحد، والذي منه تنتشعب عدوات كل أعدائك، تنبه يا مسلم أن الشيطان سيأتيك عند إصرارك على الطاعة، ولن يبأس عن تكرار الوسوسة فهو لم يتوان عن الوسوسة مرة بعد مرة، بعد مرة أملاً في أن ينشئه عن طاعة ربه، رغم قسوة الابتلاء بذبح الابن الوحيد، فهل سيتركك أنت، وهو لم يترك أباً الأنبياء، وهل ستضعف في مواجهته، رغم الفارق الشاسع بين الابتلاء الذي كان يمر به جدك، وما ستمر به أنت من ابتلاءات، مهما بلغت فلن تصل إلى الأمر بذبح ابنك الوحيد ببديك، فهل وعيت الدرس؟

والعجب أن الطاعة في الالتزام بالسلح الذي أمرت به في هذه المعركة الفاصلة، ورغم أن عدوك مدجج بكل صور الأسلحة الفتاكة، والإغراءات العديدة، وخطط المكر والكيد الذي لا يقدر على مثله أو على مواجهته، فما سلاحك؟

تخيل.. حصي من حصي الأرض الطاهرة في حجم حبة الفول بعدد من مضاعفات السبعة (حكمة يعلمها الله) يتضامل سلاحك المادي إلى هذه الدرجة التي يبرز معها السلاح الحقيقي طاعة للرحمن، ورجماً للشيطان بهذا، وبهذا فقط يحترق الشيطان كما تفعل به سورة الناس، وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلا يقلل مع اسم الله شيء، ولا تقف في وجه قرآن الله قوة، ولا يصمد شيطان في وجه الجمرات، وهي حصيات ولكنها سميت جمرات فيا ترى لماذا؟ إن الله يحول حصياتك إلى جمرات نار تحرق الشيطان المخلوق من نار ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: من الآية 17).

ثم الشكر على نعمة الفداء بالهدي الذي سيظل نعمة لا ندرکہا إلا إذا تخيلنا أن الله لو نفذ أمر ذبح أبنينا إبراهيم لابنه الوحيد إسماعيل؛ لأصبح لزاماً علينا أن نذبح أولادنا قريباً لله: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية 220).

ولنبين الأهداف الثلاثة الرئيسية:

إظهار الربوبية من كل خلق الله لرب واحد:

كل خلق الله يعترفون بالله ربهم رب واحد لا شريك له (إن الحمد والنعمة لك، لا شريك

داخل هذا العدد

1 في رحاب حج بيت الله الحرام

2 آثار العبادة على الخلق

3 بناء وتكوين البيت المسلم

4 مراحل الدعوة الفردية

لك)، ثم الألوهية بالطاعة، فلم تستجب هذه الأمة الإسلامية بقوة ما، ولا لأحد ما، مثل استجابتها لربها في هذا الإقبال منقطع النظر، إقبال القلوب والأرواح قبل الأبدان؛ استجابة لدعوة أبنينا إبراهيم الذي كان كل همه أن يأتي ناس ليؤنسوا زوجه هاجر وابنه إسماعيل، كي يتمكنوا من إقامة الصلاة فقط، فهي الغاية والنهية: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْهُ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (37) (إبراهيم)، وقد كان جميعنا شهوداً على ذلك، بل إن ماء زمزم حاولوا في كلية العلوم جامعة الملك عبد العزيز أن يربوا عليه فيروسات أو ميكروبات أو طفيليات أو فطريات وفشلوا تماماً، بل اعترفوا أنه فوق ذلك، يزيد مدده رغم كل ما يستهلك منه، يزداد عاماً بعد عام، فتبارك الله خير الرازقين.

بقي درس شفاء النفس البشرية من أمراضها:

نغياب معنى العبودية واستكبارها على أوامر الله ففلاجلها هذا التدريب العملي.

أليس بالأمر .. هذا اللباس، وامتنع عن أي لباس آخر.. من هنا لا تقرب زوجتك.. من هنا لا تقص أطرافك.. ابتداء من هنا مكاناً وزماناً لا تقص شعرك، لا تقطع شجرة، ولا تضطد طيراً أو حيواناً، امش هنا، اجر هنا، هرول هنا، طف في هذا الاتجاه، شرب من هذا الماء، تضلع منه ولو لم تكن عطشان، وهذا الخبرك وصالحك، فالله لن يناله من طاعتك هذه كلها شيء، إنما هو منك لله عانده عليك، بعد قبول الله له، قبل هذا الحجر، امسك بهذا الحجر، ارجم هذا الحجر، ثم هنا، صل هنا فصراً وجمعاً، وفرغ يوم عرفة من كل ألوان العبادات بعد جمع الظهر والعصر تقديماً، وتحريم صيامه، وأخر المغرب مع العشاء؛ ليكون يوم عرفة يوم دعاء مفتوح، ونذكر مطلق، وبلا أي مشقة خاصة، ولا عبادة مميزة؛ للفت النظر أن المهم هو تعلقك بالله بلا أشكال ولا طقوس، وهو لب ونخاع العبادة والذكر وحلاوتها.

أما الأمة فليتها تترك قيمة هذا المؤتمر الإسلامي الجامع، الذي يوحد القلوب والأرواح والأجساد والمشاعر والمظاهر والقادة والزعماء والرؤساء والأمراء والعبيد والأغنياء والفقراء والحمير والبيض والصفير والسود من أجناس الخلق جميعهم، الإسلام دينهم، ويلفهم الحب في الله، ويتوجهون بالأعمال جميعاً إلى رب واحد لا شريك له ولا طاعة لغيره، والكل عبده،

أليس هنا، وهنا فقط يمكن للأمة أن تتكامل اقتصادياً وعسكرياً وتجارياً وإعلامياً وثقافياً وتعليمياً، ويتبادلون المنافع، والأفكار بعيداً عن دهم: ﴿لِيَشْكُرُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج: من الآية 28)،

بل إنك لو رأيت حال كل الأسمنة، الأعجمية والعربية وهي تنطق بين الركن، والمقام والحجر الأسعد: ربنا أننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وأدخلنا الجنة مع الأبرار برحمتك يا عزيز يا غفار؛ توحيد الكلمات والحروف في مكان واحد، وعلى حالة واحدة، إلى رب واحد، في وقت واحد، عوامل كلها توحد الأمة، وتعالج أخطر أمراضها وهو الفرقة: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (92) (الأنبياء).

أليس دواء البخل رصد مبلغ بالآلاف فرضاً على من نوى الحج؛ ليكون فوق زكاة ماله حق لله - عز وجل - ليعرف أن من رضي الله عليه أن ينخلع من بعض ماله، ليؤكد أن المال مال الله، وأنه ما دام مستطيعاً فعلياً فرض آخر غير الزكاة، ولو مرة في العمر بنفقة حج حلال تجبره على تحري مصدر ماله، وإيضاح حبه وجهده وماله. أليس من دواء الكبر والغرور أن يسير في ركب المسلمين لا يميز شيئاً من لباس ولا مظهر ولا حركات ولا شيئاً يفضله في حبه من زاد في تقواه عنه، ولو كان عبداً حبشياً كأن رأسه زبيبة، رغم أداته نفس الشعائر، وقضائه نفس الأعمال في نفس الأوقات.

أليس من دواء الرياء الناجع أن تجد بجوارك أو قريباً منك من كنت ترائيه أو يرئيه الناس فقيراً محتاجاً، يطلب مثلك من ربه الذي يتوجه إليه الجميع بالطلب، وبالقصد والنية، فكيف يرئيه بعد ذلك وقد رأى بعينه فقره وحاجته وذلك بين يدي خالقه؟

أليس من دواء المتعجل المتسرع أن يجبر على الرؤية والسكينة في طوافه طوال الأربعة أشواط الأولى، يؤمر بالهرولة ليس عندما يريد هو، ولكن عندما يحل مكان وموعد الهرولة الذي حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عن سعيه بين الصفا والمروة لا يهرول إلا لسبب اقتدائه بأمة هاجر، فلا هرولة إلا بسبب وفي طاعة: ﴿وَعَجَلْتَ إِلَيْكَ رَبِّ لِنَرْضَى﴾ (طه: من الآية 84)، يمشي في بقية الطريق؛ لأن الأصل سير الهويي ﴿يَمْتَشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْتًا﴾ (الفرقان: من الآية 63).

التربية في فكر الإمام البنا حول الصفات العشر للأخ المسلم

مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:
إصلاح نفسه حتى يكون: قوى الجسم، متين الخلق، متقف الفكر، قانداً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظمًا في شؤنه، نافعاً لغيره ... وذلك واجب كل أخ على حدته .

آثار العبادة على الخلق

لعبادة الله أعظم الأثر في صلاح الفرد والمجتمع والكون كله،

فأما أثر العبادة على الكون وعلى البشرية عامة فهي سبب نظام الكون وصلاحه، وسبيل سعادة الإنسان ورفعته في الدنيا والآخرة، وكلما كان الناس أقرب إلى العبادة كان الكون أقرب إلى الصلاح، والعكس بالعكس، فإن انهمكوا في المعاصي والسيئات وتركوا الواجبات والطاعات كان ذلك مؤذناً بخراب الكون وزواله، ومن تأمل كيف أن القيامة لا تقوم إلا على شرار الخلق حين لا يقال في الكون كله " الله الله " ، علم صحة ما ذكرنا.

والعبادة هي الزمام الذي يكبح جماح النفس البشرية أن تلغ في شهواتها، وهي السبيل الذي يحجز البشرية عن التمرد على شرع الله تعالى، قال تعالى: { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر }{المنكوبت:45}

فالعبادة ضمانته أخرى من أن تتحرف البشرية في مهلوي الردى وطرق الضلال.

والعبادة سبب للرخاء الاقتصادي واستئزال رحمت الله وبركاته على البلاد والعباد، قال تعالى: { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض }{الأعراف:96}. هذا فيما يتعلق بآثار العبادة على الكون كله وعلى البشرية جمعاء، أما آثارها فيما يتعلق بالفرد فيمكن إيجاز ذلك في أمور:

الأمر الأول: طمأنينة القلب وراحته ورضاه، قال تعالى: { الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب }{الرعد:28}.

الأمر الثاني: نور الوجه، قال تعالى: { سيماهم في وجوههم من أثر السجود }{الفتح:29} وقال عن الكافرين: { والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلاماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون }{يونس:27}.

الأمر الثالث: سعة الرزق والبركة فيه، وبذل على ذلك قصة أصحاب الجنة الذين بارك الله لهم في جنتهم في حياة والدهم بطاعته ورحمته بالفقراء، حتى إذا مات وورثوا الأرض من بعده عزموا على حرمان الفقراء، فأرسل الله على جنتهم صاعقة فجعلتها كالصريم محترقة سوداء كالليل البهيم، قال تعالى: { إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون }{القلم:17}.

والسؤال إذا كان الله غنياً عن خلقه وغنياً عن عبادتهم لا تتفعه الطاعة ولا تضره المعصية، فلماذا أمرنا الله أن نعبد؟

لأن العبادة حق الله على خلقه، فليس بمستنكر أن يكون لله حق على الخلق، وإنما المستنكر والمستغرب أن يجحد الخلق حق الله علينا، "أتدري ما حق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً" والجفاء والجحود أن يأسر الإنسان إحسان من أحسن إليه من البشر، إن أحسن إليك أحد الناس يأسرك إحسانه وتحبه،

فأقول: من الجحود والجفاء أن يأسر إنساناً إحسان من أحسن إليه من البشر، وأن ينسى الإنسان إحسان وإنعام خالق البشر.

والعبادة غذاء لأرواحنا، فيدونها سنموت، بدون العبادة سنموت، كما مات أهل الجسد الذين قتلوا الروح قتلاً، ماتوا وهم يتحركون بين الناس، إن الإنسان جسد وروح، ومستحيل أن يعيش الإنسان حياة طيبة سعيدة بالبدن دون الروح.

وأنتم تعلمون أن الغرب قد أعطى البدن كل ما يشتهي من طعام وشراب وشهوات ونساء وملذات وعلم وتكنولوجيا إلى آخره، أعطى الغرب البدن كل ما يشتهي، وبقيت الروح في أعماق البدن، تصرخ تبحث عن دواء وغذاء فوقف الغرب أمام الروح عاجزاً لا يملك شيئاً، لأن الروح لا توزن بالجرام ولا تقاس الروح بالترموتر، ولا توضع الروح في بوتقة التجارب في معمل كيمياء، أو في معمل فيزياء، لذا وقف الغرب عاجزاً أمام الروح، إذ لا يعلم دواء الروح وغذاء الروح إلا خالق الروح جلا وعلا: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً} (85) سورة الإسراء .

فوقف الغرب عاجزاً أمام الروح، يعيش في ضنك. نعم: ونحن نتحدى من ينكر ذلك، يعيش الغربيون في ضنك وشقاء، لماذا؟ لأنهم أعطوا البدن كل شيء وكل ما يشتهيه وبقيت الروح لم تأخذ شيئاً على الإطلاق، هي تتأدى في أعماق البدن تريد دواءها، تريد غذاءها تريد شرابها ودواءها وغذاءها وشرابها في منج خالفها وربها، وإن انتشرت عيادات الطب النفسي وحالات الانتحار الجماعي والفرد في الشرق والغرب لمن أعظم الأدلة العملية على ما يعانيه الغرب في الجانب الروحي من قلق وشنك وضمك واضطراب.

لا يمكن يا إخوة لطائر جبار أن يحلق في الفضاء بجناح واحد، ولو نجح في ذلك لفترة وإن طالت حتماً سيسقط لينكسر جناحه الأخر، فالإنسان يعيش بين هذين الجناحين، بين جناح الروح وجناح البدن، بل إن الروح هي الأصل؛ لأن الروح هي التي تحمل البدن.

حكى الشيخ محمد حسان كنت في مطار شيكاغو فحان موعد صلاة الظهر فأذنت في المطار بصوتي فلفت أنظار الجميع (لحلاوة كلمات الأذان وعبودية الصوت) واصلت بالشيوخ الذين معي وافتتحت الصلاة بسورة مريم وحين انتهيت التفت حولنا الناس يصورون بالكاميرات وجاء شخص ومع زوجته وابنته يتسائل من أنتم وماذا تفعلون؟ ثم عقب بأنه سعيد جداً لأنه تتابته حالات قلق نفسي واضطراب يفكر فيها بالانتحار، ولا يشعر بالراحة إلا إذا وضع رأسه على التراب كهيئةتنا (يقصد السجود) وهو سعيد جداً لأنه كان يظن أنه حالة شاذة في العالم فالآن وجد رفقاء له في المرض فوضحنا له أن هذه صلاتنا وهذا عندنا السجود... فرأى أن يتعرف على المزيد وسألنا عن مكان نزولنا في أمريكا وجاء بعد عدة أيام إلى المركز الإسلامي وبقي هو وأسرته ثلاثة أيام تقريبا في المركز وبعدها أعلنت هذه الأسرة إسلامها .

سئل الشافعي يوماً: هل الروح هي التي تحمل البدن أم البدن هو الذي يحمل الروح؟

قال: لا بل إن الروح هي التي تحمل البدن بل دليل أن الروح إن فارقت البدن وخرجت منه، وقع البدن جثة هامة لا قيمة له إن لم يدفن فاح غفته ومنتته، فنحن نعبد الله؛ لأن العبادة غذاء الروح، ومن عرف الله أحبه وشعرت روحه بالسعادة بل وشعر بدنه بالسعادة، لا يشعر المسلم بالأنس والسعادة إلا في رحاب الله وفي ذكر الله وفي الصلوات لله، وفي طاعة الله، وفي السجود بين يدي الله قمة السعادة للمسلم من عرف الله أحبه الله.

قال أحد السلف: مساكين والله أهل الغفلة، خرجوا من الدنيا ولم ينزقوا أطيب ما فيها

قيل له: وما أطيب ما فيها؟

قال حب الله والأنس به، حب الله والأنس به، فنحن نعبد الله؛ لأن العبادة غذاء للروح.

يتبع إن شاء الله تعالى

الإخوان المسلمون نحمل الخير لأممتنا

هدف

بناء وتكوين البيت المسلم

إن البيت هو الدائرة الثانية من مراتب العمل وأهدافه في دعوة الإخوان، وهو جزء أساسي من بناء المجتمع وإصلاحه، ليس فقط لنور البيت مع الأخ ودعمه له في دعوته، وإنما هو أساس لبنة أصيلة لا بديل عنها في بناء المجتمع، ولا يصلح إلا بصلاحتها، ولا يتصور أن يكون هناك مجتمع مسلم فاضل قائم على مبادئ الإسلام، وتكون البيوت والأسر فيه ضعيفة بعيدة في أساسها ومظاهر حياتها عن منهج الله.

يقول الإمام الشهيد: "وإذا صلحت الأسرة فقد صلحت الأمة، وإنما الأمة مجموعة هذه الأسر، وإنما الأسرة أمة مصغرة، والأمة أسرة مكبرة"

رسالة: دعوتنا في طور جديد، ص 236

ويقول أيضا: "نريد النهوض بالرجل والمرأة جميعا وإعلان التكامل والمساواة بينهما وتحديد مهمة كل منهما تحديدا دقيقا..."

رسالة: بين الأمس واليوم، ص 94

ويقول: "ونحن لهذا نعننى بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعنى بالطفولة عنايتنا بالشباب..."

رسالة: إلى الشباب، ص 177

ويضع الإمام المظاهر المتعددة لتكوين البيت، ويرقى بها من الحد الأدنى إلى الصورة النموذج المستهدفة، أى من:

"يحمل أهله على احترام فكرته"

إلى: تكوين البيت المسلم القوية في كل مظاهر الحياة.

يقول الإمام: "...وتكوين بيت مسلم، بأن يحمل أهله على احترام فكرته، والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة وتوقيفها على حقها وواجبها، وحسن تربية الأولاد والخدم وتنشئتهم على مبادئ الإسلام، وذلك واجب كل أخ على حدته كذلك..."

رسالة: التعاليم، ص 360

والبيت لا نعننى به فقط الأسرة الصغيرة من الزوجة والأبناء، وإنما يتسع إلى دائرة العائلة من الأهل والأقارب أيضا.

ويبدأ الاهتمام بتكوين البيت مبكرا، في تهئية الأفراد ذكورا وإناثا، وإعدادهم لبناء البيت وحسن اختيار الزوج.

قواعد وأهداف

تكوين البيت:

يشير الإمام الشهيد إلى القواعد والأهداف الإجمالية لتكوين البيت المسلم:

"...وقد وضع الإسلام قواعد البيت فأحكم وضعها، فأرشد إلى حسن الاختيار، وبين أفضل الطرائق للارتباط، وحدد الحقوق والواجبات، وأوجب على الطرفين رعاية ثمرات هذا الزواج؛ حتى تينع وتتضج في غير عبث ولا إهمال، وعالج ما يعترض هذه الحياة الزوجية من المشكلات أدق علاج، واختط في كل نظراته طريقا وسطا، لا تقرب فيه ولا إفراط..."

رسالة: دعوتنا في طور جديد

ونستطيع أن نذكر الأهداف العامة والفرعية (مع ملاحظة أن الأهداف الفرعية والإجراءات وما يلحق بها من برامج مع انطلاقها من رؤية الإمام وتوجهاته إلا أنها تنمو وتتطور حسب متطلبات الواقع، والمذكور هنا مقترحات مقبنة من برامج الإخوان في ذلك المجال) في ذلك الأمر بليجاز في الآتى:

1- الالتزام بالأسس الشرعية لإقامة البيت المسلم، وهذا يشمل الآتى:

أ - أن يؤسس البيت المسلم من زوج وزوجة مسلمين صالحين.

ب - أن يقوم الزوجان بمسئوليتهم نحو البيت.

ج - أن يتعاون الزوجان في القيام بواجباتهما كل نحو الآخر.

د - أن يعمل على تنمية المودة والرحمة وحسن العشرة بينهما.

هـ - أن يحسنا حل المشاكل والخلافات الزوجية فيما بينهما.

2- إحسان الآباء تربية الأبناء والخدم وتنشئتهم على مبادئ الإسلام:

أ - أن يمارس الآباء وسائل وأساليب التربية الصحيحة مع الأبناء.

ب - أن يحسن الآباء التعامل مع الأبناء في كل مراحل حياتهم، ومراعاة خصوصية كل مرحلة: (ما قبل الولادة - الرضاعة - الطفولة المبكرة - الطفولة المتأخرة - المراهقة).

ج - أن يحسن الآباء التعامل مع المشكلات التي تقابلهم في تربية الأبناء.

د - تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة، وذلك من خلال هذه الأهداف الفرعية والإجرائية:

1- تحقيق الصفات العشر في النشء طوال مراحل نموه (قوى الجسم - متين الخلق - متقف الفكر - قادرا على الكسب - سليم العقيدة - صحيح العبادة - مجاهدا لنفسه - حريصا على وقته - منظما في شؤونه - ناعما لغيره).

2- التزام نظام الإسلام وأدابه في مظاهر الحياة، مثل: (أحوال الطعام والشراب - النوم - الاستئذان - الحديث - المزاح - النصيحة - الأذكار - النظافة - ستر العورة (الحجاب) - احترام الكبير - الرفق بالحيوان) وعدها من الآداب الاجتماعية المهمة.

3- تعويده حب الله ورسوله، والتعرف على نعم الله، فيحب الرسول صلى الله عليه وسلم ويصلى عليه، ويحب الصلاة ويقبل عليها، ويرتبط بالقرآن ويحرص عليه، (وبناء هذا الحب وهذه العلاقة أمر مهم لتكون الممارسة بعد ذلك صحيحة دائمة).

4- بناء المراقبة الذاتية والمحاسبة النفسية.

5- تعويده على حب الفضائل وكرهية الرذائل، وبناء الميزان الصحيح لمعرفة الصواب والخطأ، وتكوين المعايير الأخلاقية والسلوكية.

6- التعلق بنماذج من القدوة وربط النشء بها.

7- تعويده على اللعب الهادف.

8- تنمية روح الشجاعة والفتوة والجدية والصبر والانتظام في ممارسة رياضة نافعة.

9- الاهتمام بالنواحي الدراسية والنفسية والصحية للنشء، والنمو بها، وتحقيق السلامة كحد أدنى، والتفوق والتميز كمستهدف.

10- التوعية والتحصين ضد الخرافات والدخائل على الإسلام.

11- غرس الانتماء للإسلام والاعتزاز به وبحضارته، والتعرف على ما قدمته للبشرية، وكذلك الاعتزاز باللغة العربية وإثقانها.

هـ - اكتشاف المواهب وتنميتها، وإكسابه بعض المهارات الخاصة، مثل: (الكومبيوتر - القراءة - البحث العلمى) وإطلاق طاقاته، وكذلك تعلم بعض اللغات.. إلخ.

و- التعرف على حاجات الإنسان الضرورية، وضبط نوازح الغريزة والمفهوم الإسلامى لها.

ز - إكسابه بعض المهارات الحرفية، ليحقق معنى قادرا على الكسب.

يتبع إن شاء الله تعالى

من فقه الدعوة الدعوة الفردية

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله

((2))

ولنبداً بالمرحلة الاولى في الدعوة الفردية:

وهي إيجاد صلة تعارف بمن تريد دعوته وأشعاره عملياً باهتمامك به والسؤال عنه اذا غاب وغير ذلك دون الحديث في أي امر من أمور الدعوة حتى يفتح قلبه ويتهيأ لاستيعاب ما يقال له ليستفيد منه. ويقدر ما تتال هذه المرحلة من اهتمام وعاطفة يقدر ما يتجاوب المدعو ويستجيب الى ما يدعي اليه، واي حديث معه قبل ذلك ربما يكون سبباً في نفوره وصدوده ويمكن ان تستغرق هذه المرحلة بعض الاسابيع.

المرحلة الثانية :

وهي ايقاظ الايمان المخدر في نفس المدعو، ولا يكون الحديث حول قضية الايمان مباشراً ولكن الافضل ان يأتي طبيعياً ، وكأنه دون قصد بانتهاز فرصة رؤية طائر أو نبتة أو حشرة أو أي مخلوق من خلق الله ويتحدث معه على قدرة الله و ابداعه و عظمته في هذا المخلوق ويوضح مثلاً كيف ينبت هذا النبات من طين وماء ويختلف بعضه عن بعض في الساق و الاوراق و الازهار و الثمار و الالوان و الرائحة و الطعم و هي تسقي بماء واحد من طين واحد(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [النمل : 88] (هذا خلقُ اللهِ فأروني ماذا خلق الذين من دونه) [لقمان : 11]

وهل يستطيع العلماء مع ما وصلوا اليه من علم ان يصنعوا حبة قمح مثلاً في معاملهم بحيث لو وضعوها في الارض ورويت بالماء أن تثبت عوداً من القمح ؟ أنهم لن يستطيعوا لأن سر الأنبات في الحبة التي خلقها الله من اختصاص الله وحده ولا يستطيع بشر ان يودعه في حبه صناعية . كما أن اهل الارض جميعاً لو اجتمعوا على ان يخلقوا ذبابة ما استطاعوا فالخلق و الحياة من اختصاص الله وحده .

وهكذا يمثل هذا الحوار وتكراره والتفكر في خلق الله سيثمر بأن الله تنزيها و تعظيماً و تقدسياً لله سبحانه مصداقاً لقول الله سبحانه:(وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .. آل عمران: 191 .. فالآية تؤكد ان ثمرة التفكير تنزيه و تعظيم لله يرفع هذا الى تذكر اليوم الآخر وما فيه من جزاء يدفع المؤمن الى دعاء الله بأن يقيه عذاب النار.

وهكذا باستيقاظ الايمان بالله وودانتيه وصفات القدرة و الكمال يبدأ القلب يحيا بمعرفة الله ويستيقظ من غفلته ويتهيأ لاستكمال قضية الايمان باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء .. والتعرف على المهمة التي خلفنا الله من أجلها في هذه الحياة الدنيا وهي عبادة الله ولا يتصور لهذا الخالق العظيم ان يخلقنا عبثاً ... ولعله من المفيد توضيح قضية تكريم الله لبني آدم بسبب النفخة من روح الله التي اهملها كثير من الناس، وعاشوا جانب الطين فقط ومطالب الجسد وأن العقيدة السليمة لازمة لهذه الروح وفيها سعادة الدنيا والآخرة .

وهكذا يستمر الحوار حول قضايا الايمان وعندما تستيقظ هذه القضايا، سيبدأ الفرد في مراجعة نفسه ويشعر أنه لو بقى على حاله من الهمال والتقصير والغفلة وأقباله على معصية الله وعدم طاعته فإنه سيتعرض الى عذاب الله يوم القيامة لا مفر ولا منفذ له.. وحينئذ يسلس قياده ويسهل توجيهه الى ما يدعى اليه من التزام تعاليم الاسلام .

وعندئذ تبدأ بالمرحلة الثالثة : وهي معاونته على تدارك حالة بالتعرف على طاعة الله و العبادات المفروضة وممارستها و الانتظام فيها و الابتعاد عن المعاصي والتخلي بالاخلاق الاسلامية .

ويفضل تزويده بما يقرؤه من الكتب الميسرة في العقيدة والعبادة والاخلاق كما يدعى الى حضور بعض الدروس و المواعظ ويتعرف على أهل الخير والصلاح ويصرف عن أهله السوء، وهكذا يهيأ له المناخ الذي يساعده على استكمال شخصيته الاسلامية ويلزم الصبر ومتابعته حتى ترسخ قدمه في هذا الطريق و لا يترك مدة طويلة دون تعهد ومعاونة كي يواصل السير في الطريق ويتجنب عوامل الفتور او الكسل او التفریط وقد يستغرق ذلك عدة اسابيع او بعض الاشهر حتى تستقر شخصيته الاسلامية دون اهتزاز .

بقية ص - 1 -

وهنا لفتة لحرص الإسلام على حماية المرأة، فما كشف بعض ما خفي من زينتها؛ رغم أن أمنا هاجر هي التي هرولت، ولكن لم يكن معها أحد، أما هي الآن فهي بين رجال لا يلبق بها أن تهزل، وقد بنى أمرها على الاستتار، فكيف بما هو أكثر من ذلك، فلا يلزمها الشرع بهذا الأمر.

أليس من دواء أمراض النفس البشرية الخاملة الكسولة المترخية في أداء التكليف أن تؤمر بالهرولة للتدريب على شحذ الهمم التي يظهرها بجلاء اضطباع ملابس الإحرام الذي يبرز اليد، والذراع الأيمن في همة، ونشاط: (رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة).

أليس من دواء أمراض النفس البشرية من شهواتها التي يتدرب على السيطرة عليها في رمضان، فيأتي الحج يجبر كل مسلم ومسلمة على الامتناع عن مباحات فترة أطول وهي حلال طيلة حالة الإحرام ومدة الإحرام، بل ويتدخل في أمور عظيمة تشعر بالالتزام في الطاعة ولو في أبسط الأمور، تنف شعرة أو قص ظفر.

أليس من أمراض الفرد المسلم القعود عن الجهاد في سبيل الله تعالى إثاراً للدعة وركوناً للدنيا، فيأتي الحج بجهد ومشقة يجاهد فيها نفسه وماله، بل هو للمرأة يعدل الجهاد عند الرجل.

أليس من أمراض المسلم ترفهه وتنعمه، فتأتي مناسك الحج لتقرض عليه خشونة العيش والتقصيف من المتعة والزينة والرفاهية.

أليس من أمراض المسلم إهماله لتاريخ دينه ودعوته ورسالة نبيه صلى الله عليه وسلم، فتجبره مناسك الحج على أن يتعرف على جده إبراهيم، وجدته هاجر، وأبيه إسماعيل، وسيرة حبيبه صلى الله عليه وسلم وشهداء أحد وشهداء بدر وغار ثور، وغار حراء، وهذا نخل سلمان الفارسي الذي غرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه لمكانه من سيده، وهكذا عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا مات ودفن، وهذا أبو بكر، وهذا عمر - رضي الله عنهما - وهنا البقيع، وهنا المصلى؛ حيث صحابة رسول الله لقوا ربهم بعد جهادهم الطويل، واسترواح عبير الدعوة الإسلامية في طرقات مكة، وجناب المدينة كلها، وحتى أبواب الحرم بأسمائها الإسلامية الأصلية وليس المستحدثة، تذكر المسلمين بتاريخ قبائل مكة المسلمة، وشخصيات الصحابة الأجلاء.

باب جبريل وباب العمرة وباب السلام وباب الصفا وباب المروة، فيجبر المسلم إجباراً أن يتعلم ويتعرف على تاريخه الإسلامي الذي يحب أن يعتز به ويفخر، ولا يخضع لمؤامرات أعداء دينه بتجهيله، وطمس تاريخ أمته وتحريفه أو تزيفه، ولكن تظل هذه البقاع الطاهرة تاريخاً حياً لا يقدر على طمسه عدو ولا حاقد، فنور الله قد أضاء على هذه البقاع، فأضفى عليها كرمًا وتكريماً وتشريفًا وتعظيمًا وبرًا ومهابةً، فأصبحت مكة المكرمة، بل نال كل من حج، أو اعتمر تشريفًا وتعظيمًا ومهابةً وبرًا بدعاء كل الحاج والعمار له.

أما زيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم ومعانيها الجميلة عند إلقاء السلام، وتصورك أن الله يرد روحه صلى الله عليه وسلم ليرد عليك السلام، وتذكرك للشهد وما فيه من مشهد منقول لفظاً ومعنى من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى، وهو يستصحب تحية الله - عز وجل - وسلامه ورضوانه ورحمته وبركته؛ عليه يستصحبها مستنذناً ربه في أن يستظل بظلها كل تابعيه من عباد الله الصالحين، فاللهم اجزه عنا خير ما جازيت نبياً عن أمته..

وهلم بنا لنعيش لحظات في رياض الجنة بين بيته ومنبره صلى الله عليه وسلم، وهي ليست قاصرة على هذا المكان فقط، ولكن طاعتك لله - عز وجل - وقيامك بتنفيذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة أخيك المسلم المريض يجعلك تعيش في فرحة الجنة أي جناها من طيب ثمارها حتى يرجع، بل أكثر من هذا أن سعيك في حاجة أخيك المسلم ساعة من نهار قضاها أو لم يقضها، يدرك الصادق المصدق بما وعد به ربه أن يكتب لك اجر اعتكاف شهر، وفي رواية شهرين في المسجد النبوي الشريف، صلى الله عليه وسلم الله وبارك على صاحبه وساكنه، وجمعنا به في الفردوس الأعلى الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

113 Cricklewood Broadway
London NW2 3JG

Email: riseditor@yahoo.co.uk
WWW. lkhwanpress.com